وللمخلط احراقان يظهر عنهما سواد وتبييض فبيض وسود
وبالجملة ان معنى العمل الغير تام مكتوم موجود فى العمل الاول المكتوم
ومعنى العمل الاول المكتوم موجود فى الغير مكتوم فالخص عنه
واسأل الله فانا اقتنا مع اطلاعنا على كتب القوم واصولهم وكثرة
التجارب مدة ثمان سنين حتى فهمنا مصطلح القوم فى علمهم وعلمنا
الحجر والمادة والعمل من أوله الى اخره بطريق العلم سوى العمل الاول
المكتوم ولم نزل نخوم عليه الى ان علمناه بعد سبعة عشر عاما كما
ذكرناه فى صدر هذا الكتاب والسلام قال الشيخ قال نرسيوس
اعلم ان الحجر واحد فاذا دبر انقسم الى اعلا واسفل فاذا اعيد
الاعلى على الأسفل كان الاعلى منسوبا الى الحار الرطب والأسفل
منسوبا الى البارد اليابس الشرح انظر الى الفرق والتناقض
الظاهر فى كلام القوم فافهم قالوا ان ماء نار فى مكان وفى
مكان اخر قالوا ان الماء بارد رطب وفى مكان اخر قالوا ان الماء
حار رطب وكذلك قالوا فى الأرض انها باردة يابسة وقالوا
هى الجزء الذكر فتكون حارة يابسة ونشرح لك الحق فى ذلك
ليزول الوهم ويبطل التناقض اما كونهم قالوا ان الماء بارد رطب
من أجل انه ماء سيال بطبع الماء فالبرد اصله والرطوبة لازمة له
واما انه حار رطب فلاستحالته بالصعود والنزول واستفادته
من الأدهان النزجة فهو بطبع الهوا حار رطب لاسيما ان حملت فيه
النار واما انه نار فى طبيعته فلفعله فى الهدم والتكليس والاحراق
وبه مثلوا المياه الحادة البرانية فافهم واما الأرض فكونها حارة
يابسة لما فيها من الجزء النارى لاسيما فى بساطتها الاولى واما
انها باردة يابسة عند انفصال الماء الهوائى منها عند تمام العمل
الأول المكتوم فان الماء لما كان حارا رطبا وجب ان تكون الارض
باردة يابسة لتتم الاركان اربع فافهم قال الشيخ وهذا الموضع
الذى

الذى قال فيه خالد بن يزيد فى كل قصايده او فى اكثرها حيث يقول
أول هذا العلم تكليس الجزء بجزء نار حرها حر سقر . ويشير الى
هذه الرطوبة بتكرارها عليه فانه يتكلس لان الحجر لما كان واحدا
فى رطوبته ويبوسته ممزوجتين فلما قسم انقسم الى اعلا واسفل
كان الاعلى كالماء والأسفل كالأرض فلما كرر الأعلى على الاسفل
دفعات كثيرة فعل الأعلى فى الأسفل فعل الاحراق وكلسه
وصيره هبا ليتمكن فيه العمل وينجح فيه التعفين بيسير الرطوبة
والى هذا اشار الأندلسى صاحب الشذور رضى الله عنه فى
قصيدته اليائية حيث يقول

لنا عالم من ارضه كون مايه ومن مايه والنار كون هوايه
اذا اسرعت افلاكه حركاتها دحا ارضه تكرارها ورسمانه

يريد احراق الارض وتكليسها بمايها الخارج منها ثم يغرقها
ماؤها بعد تكليسها لتعفينها واتحلالها ويسمى العمل الاول فافهم
الشرح الامامة العلامة جابر بن حيان الصوفى قدس الله
روحه فى كتاب التكليس من الخمسماية ان هذا الجزء لابد منه
وحق سيدى فى علم الصنعة فى البرانيات والجوانيات ولكنه مخصوص
به الاجساد لأن الاحراق ابتدا التكليس والتكليس لا يكون
الا للاجساد وقد اشرنا فى كتاب الاحراق العقلى مختص بالنفس
والحسى بالجسد غير ان ابتداء التكليس يا اخى ليس هو تكليسا فاعلم
ذلك والنفوس والأرواح لا تحتمل شدة النار لأنها نافرة عنها
هاربة ولأن التكليس انما يراد به نفاذ أو ساخ الجسد واحراقها
كلها منه ليظهر ويبقى خالصا صافيا والروح ليس لها علة
مثل علة الجسد وانما احتاجت الى ابتداء التكليس لتكون اذا
فعل بها ما يجرى لها مجرى التكليس للاجساد تمت طهارتها
فاعلم ذلك وتبيينه واما ذلك الشئ الذى اجرى الارواح مجرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)